

هل ينبغي على الولايات المتحدة الحفاظ على المثلث النووي؟

الدكتور آدم لاوثر*

مقدمة

في الأسبوع الأول من إدارته الجديدة، أصدر البيت الأبيض جدول أعمال الرئيس باراك أوباما، مُعلنًا عن السياسات التي سيتبناها بشأن الترسانة النووية. هناك ثلاث نقاط رئيسية في جدول أعمال الرئيس للمثلث النووي منها حماية المواد النووية السائبة من الإرهابيين. تعزيز معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (The Nuclear Non-proliferation Treaty). والتحرك نحو عالم خال من الاسلحة النووية.¹ ان توجه الرئيس الى "عالم خال من الأسلحة النووية" يُشكل نموذجا فذا للسلطة السياسية السابقة التي تبناها السناتور السابق سام نان ووزراء سابقين للخارجية مثل جورج شولتز و هنري كيسنجر.² يضاف إلى هذه القائمة مجموعة من المحللين في جمعية المستشارين (think tank) في واشنطن لتكون هناك مجموعة كان لديها اوجه من الأصوات الداعية إلى "الصفير العالمي"، حيث التحدي لا يقتصر على الحجم الحالي للترسانة، ولكن أيضا إلى غاية الحاجة للمثلث النووي. لقد بين الكثير من الأبحاث العلمية الحديثة تفضيل واضح لقوة نووية واحدة (Monad) تتألف فقط من الغواصات المسلحة بالصواريخ الباليستية إلى أن تنزع الولايات المتحدة سلاحها في نهاية المطاف.³

بعض الأعضاء من القيادة العسكرية في الماضي والحاضر لا تزال وجهة نظرهم داعمة للترسانة النووية. لقد القى قياديين كبار خطابات في مناسبات عامة ومقابلات توضّح ما سوف يستغرق عمله لصيانة وتحديث الترسانة النووية الأكثر تقدماً وأمناً في العالم.⁴ أحد الجوانب الرئيسية للموقف العام الذي عقده أنصار الترسانة النووية هو الإبقاء على المثلث النووي (Triad) وتغيير الارصفة (platforms) القديمة.

*الكاتب هو محلل دفاع عسكري في معهد بحوث القوة الجوية، الجامعة الجوية، قاعدة ماكسويل الجوية

في النقاش الدائر حول الحجم المناسب والغاية من الترسانة النووية يتفق دعاة الغاء النووي (انصار مناهضي النووي) على ستة حجج أساسية، والتي من شأنها أن تؤدي في النهاية إلى قوة نووية واحدة قبل التوصل إلى نزع السلاح التام.^٥ وهذه الحجج هي :

١. فشل الرؤوساء في مرحلة ما بعد حقبة الحرب الباردة تغيير السياسة النووية للبيئة الأمنية الراهنة.
٢. الإرهاب، وليس روسيا، هو التهديد الرئيسي الذي يواجه الولايات المتحدة. الأسلحة النووية لا تردع الإرهابيين.
٣. تستطيع قدرات أسلحة أمريكا التقليدية المتطورة تحقيق نفس الأهداف التي تحقها الأسلحة النووية.
٤. باعتبارها الموقع على معاهدة عدم إنتشار الاسلحة النووية، فالمطلوب من الولايات المتحدة التحرك في اتجاه القضاء على الأسلحة النووية.
٥. تهديدات التفجير العرضي، حسابات خاطئة تؤدي إلى حرب نووية، وانتشار الأسلحة والمواد النووية يمكن التغلب عليها عن طريق نزع السلاح النووي.
٦. الجزء الأكثر أماناً وضمناً للمثلث النووي (جوي، وبحري، وبري) هو البحر (المحطة البحرية). وبالتالي، يتعين على المحطة البحرية أن تصبح المنصة الوحيدة التي تطلق منها الاسلحة النووية.^١

ويمكن الاعتراف بأن كل هذه الحجج لها بعض الشيء من الحقيقة، ومع ذلك، فهي لا تمثل فهم كامل لدور الأسلحة النووية الاستراتيجية الذي تلعبه في ضمان سيادة الولايات المتحدة أو المساهمة المحددة لكل مرحلة من أجزاء المثلث. على الرغم من أن كل هذه الحجج تستحق تفنيد مفضل، إلا أن التركيز على أهمية المثلث يجب أن يكون كافياً.

تطوير المثلث النووي

في عام ١٩٤٧ وهو العام الذي فصلت فيه الولايات المتحدة القوة الجوية عن الجيش وجعلتها خدمة مستقلة، كان الجيش الأمريكي يحاول تطوير عقيدة سليمة تكتيكية و عملية، ومذهباً استراتيجياً لاستخدام الأسلحة النووية.

وكان قبل ذلك بعامين فقط سلاحاً جديداً، ومدمراً قد غير وجه الحرب، ولكن الآثار الكاملة للقنبلة الذرية لم تتحقق بعد. في فورة من النشاط بين الأوساط الأكاديمية، والعسكرية، والكثير من مجتمعات صناع السياسة، فقد كُتِبَ ودُرِسَ الكثير عن الطاقة النووية في حين كانت الدولة تسعى لفهم الأسلحة النووية و تتحدى الاتحاد السوفياتي ايضاً. وكما أن التكنولوجيا تطورت على مدى العقود اللاحقة ، فقد حوّلت الدولة من اساطيل قاذفات قنابل بعيدة المدى كإسلوب وحيد لإطلاق الأسلحة النووية (1945-1959) إلى مثلث نووي مؤلف من قاذفات قنابل نووية وصواريخ باليستية عابرة القارات، وغواصات تُطلق منها الصواريخ الباليستية.^٧

خلال رئاسة ايزنهاور في الخمسينات كان يعتقد أن الجهود الأميركية للحفاظ على التكافؤ التقليدي مع الاتحاد السوفياتي من شأنه أن يدمر الاقتصاد الأمريكي ويؤدي إلى إفلاس الخزينة الاتحادية.^٨ ولهذا حوّل تركيز إدارة ايزنهاور إلى الترسانة النووية كبديل للتكافؤ التقليدي. وكانت نظرة الرئيس أنه يمكن للولايات المتحدة ردع العدوان السوفياتي على نحو فعال عن طريق التركيز بشكل أكبر على الأسلحة النووية في سياسة الأمن القومي الأميركي. وما يسمى بالنظرة الجديدة هو تركيز الرئيس على تطوير أسلحة نووية متقدمة ومنصات اطلاق أدت إلى تطوير أسطول كبير من قاذفات القنابل النووية ، وفي نهاية رئاسته اصبح المثلث النووي.^٩

يتكون المثلث النووي الامريكي من ثلاثة قوى نووية (برية وبحرية وجوية). ويوفر هذا المثلث لامريكا ثلاث منصات بارزة لإطلاق الأسلحة النووية .

أن أول وأقدم قوة نووية في الدولة كانت تشمل قاذفات القنابل البعيدة المدى و حملتها من القنابل الجوية التي تسمى بقنابل الجاذبية (payload of gravity bombs) وصواريخ كروز . وفي ذروتها منذ بداية الستينات الى منتصفها شملت القيادة الجوية الاستراتيجية أكثر من ١٣٠٠ قاذفة نووية جبارة . بما في ذلك ٧٠٠ من قاذفات القنابل B-52 الجديدة آنذاك.^{١٠} وبحلول عام ١٩٩٠، تناقص عدد الاساطيل الجوية من قاذفات القنابل البعيدة المدى الى ٣٤٧ طائرة .^{١١} وتشكل قاذفات القنابل ذات القدرة النووية اليوم نصف عدد حاملات طائرات القوة الجوية ال ١٦٢،^{١٢}

أضيفت قوة نووية ثانية للبلاد في عام ١٩٥٩ عندما تمّ نشر أول ستة أساطيل من نوع "د" للصواريخ الباليستية العابرة للقارات. وبعد ثلاث سنوات فقط. نشر أول صاروخ منيتمان ا عام ١٩٦٢ . وفي عام ١٩٧٠ وصلت امريكا ذروة قوتها من الصواريخ الباليستية العابرة القارات الى ١٠٥٤, وهي خليط من صواريخ تيتان الثاني . ومينتمان الأول والثاني والثالث . وان اغلبها كانت تحمل ما بين ٣-١٢ من الرؤوس الحربية. وقد بقيت هذه الأرقام ثابتة دون تغيير حتى عام ١٩٨٢. ١٣ اما بعد ذلك فقد انخفض باضطراد عدد الصواريخ الباليستية العابرة القارات التي تطلق من البر (ICBMs) العاملة في مسرح العمليات إلى كميتهما الحالية البالغة ٤٥٠ صاروخا. ١٤

وفي عام ١٩٦٠ فقد اكتمل المثلث عندما أضيفت اليه الغواصة بولاريس Polaris التي تطلق الصواريخ الباليستية SLBM. ومثل العنصرين الآخرين من المثلث النووي فقد ازدادت الغواصات قاذفات الصواريخ الباليستية SLBMs في ذروة الحرب الباردة. وتضاءلت بنهايتها. وبحلول عام ١٩٦٧ نشرت الولايات المتحدة ٦٥٦ غواصة قاذفة الصواريخ SLBMs على متن ٤١ غواصة مسلحة بالقذائف (التسيارية). وعندما انهار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر ١٩٩٠ بقي الجزء البحري من المثلث سليماً إلى حد كبير مع ٣٣ غواصة استراتيجية SSBNs تحمل ٦٠٨ رؤوس نووية. ١٥ اليوم. ومع ذلك. فقد بقيت ١٤ غواصة من نوع درجة أوهايو تحمل ٢٤ صاروخا من صواريخ ترايدنت الثاني النووية لا تزال قائمة.

كان لدى الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة عدد كبير من افراد القوات المسلحة في القوات العسكرية التقليدية غير كفوء . ولحسن الحظ كانت امريكا محمية تحت مظلة نووية هائلة. وبينما كانت الحرب الباردة تتقدم وطريقة التفكير الأميركي حول النزاع النووي تتطور. فالدمار المؤكد كانت له الاسبقية إذا كان هذا هو الخيار الوحيد لطريقة إختيار الدمار. جاء توماس شيلينغ وآخرين معه عندما كان يشغل في مؤسسة راند في عام ١٩٦٠ بفكرة ان الدمار المؤكد هو الذي يجعل الولايات المتحدة عرضة لخطر الضربة الأولى عن عمد . ولكن الأمة تمسكت بإمكانية ضربة ثانية مؤكدة . ١٦ على الرغم من تطور السياسة النووية خلال الحرب الباردة. بقيت الطبيعة الأساسية إلى حد كبير كما هي بسبب التكاليف المالية الباهظة لبناء بنية تحتية صناعية واسعة تحت الارض. على سبيل المثال. اختارت الأمة قبول المخاطر على الجمهور من دون وقاية عامة. ولكن طالما ان الشعب كان محميًا بالقاذفات التي كانت في حالة تأهب والصواريخ

العابرة القارات المحمية في مباني ضخمة ومحصنة تحصينا جبارا، والغواصات التي تطوف محيطات العالم بهدوء ، فقد يكون الردع في هذه الحالة ناجحا.

وثمة جانب آخر من السياسة النووية الامريكية - كثيرا ما يغفل عنها في المناقشة الحاليّة - تعود إلى الأيام الأولى لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) عندما قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون قرارا منطويا للتخلي عن إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي العسكرية المساوية لقوة حلف وارسو. بدلا من ذلك، إختارت الدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمال الاطلسي الاعتماد على الاسلحة النووية الاستراتيجية الاميركية التي مقرها في الولايات المتحدة وفي البحر- إضافة إلى الأسلحة النووية التكتيكية - الموجودة في أوروبا- وكضمان أن كتلة القوات الشرقية (الشيوعية) لن تمر باقليم فولدا غاب (بين المانيا الشرقية وفراكفورت) وهم في طريقهم إلى باريس. ١٧ مكن الردع الممتد أوروبا الغربية من التركيز على التنمية الاقتصادية بدلا من طلب استثمارات ضخمة في مجال الأمن القومي. على الرغم من أنها لم تكن تحظى بشعبية في كثير من الأحيان مع الجمهور الأوروبي. فقد إعتمدت الحكومات في جميع أنحاء أوروبا الغربية على توفر الأمن مستندة على الاسلحة النووية الموجودة في جميع أنحاء الغرب.

دخول حقبة ما بعد الحرب الباردة

في أعقاب الحرب الباردة كان الدمار المؤكد و الاستراتيجية ذات الصلة النووية التي خدمت الأمة بشكل جيد لأكثر من جيلين على وشك النسيان فيما كانت أمريكا منهمة بالسرور والسعادة . ١٨ كما ان المثلث النووي اخذ سبيله الى الانخفاض . كما سعى الاتحاد السوفياتي السابق لتحقيق الاستقرار في اقتصاده المتدهور عن طريق خفض النفقات العسكرية. انظمت الولايات المتحدة وروسيا في إجراء تخفيضات كبيرة في الحجم الكلي للترسانة النووية. "عائدات السلام " التي وعد بها الرئيس جورج بوش الأب وبل كلينتون الشعب الأميركي أدت إلى إعادة التركيز على السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وبينما كان الدب الروسي يركز اهتمامه على الصراعات الداخلية، توفرت للولايات المتحدة الفرصة لاتخاذ دور الهيمنة العالمية. وتركزت جهودها على أخذ دور الشرطي في العالم. وشهدت التسعينات تدخل الولايات المتحدة عسكريا في شؤون عدد من الدول الفاشلة او التي فشلت مثل الصومال وهايتي والبوسنة والصرب. وركزت الولايات

المتحدة جهودها ايضا على ديمقراطية الاتحاد السوفياتي السابق وعولة الاقتصاد الدولي. ١٩

كما اقترح فرانسيس فوكوياما في كتابه الشهير. حيث قال "ما نشهده ليس فقط نهاية الحرب الباردة. أو مرور فترة معينة من تاريخ ما بعد الحرب. ولكن نهاية التاريخ على النحو التالي : ان نقطة نهاية التطور الايديولوجي للبشرية وتعميم الديمقراطية الليبرالية الغربية كالشكل النهائي للحكومة البشرية". ٢٠ "على ما يبدو أن الديمقراطية قد نجحت , والاشتراكية قد فشلت" . ويبدو ان الاستمرار في التركيز على المثلث النووي (ذو الاجزاء الثلاثة) والنزاع النووي قد مضيا.

بين عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٩ نقصت الترسانة النووية بنسبة تزيد على ٧٥ في المئة. واعترض عدد قليل من الاعضاء في الكونغرس أو في الجيش عندما بدا أن الهدف الأكبر الوحيد للأسلحة النووية قد انتهى. حتى في أعقاب هجمات ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية. وقّع الرئيس جورج بوش المعاهدة الهجومية الاستراتيجية التي تلزم الولايات المتحدة وروسيا لتخفيض أسلحتهما الاستراتيجية العملية ما بين ١٧٠٠-٢٢٠٠ لكل منهما بحلول عام ٢٠١٢. وقد وعد الرئيس أوباما على أن يحذو نفس المنهج ويستمر في تقليص الترسانة النووية بينما تواصل الولايات المتحدة مساعيها في هذا المضمار الى ان تصل اخيرا الى درجة الصفر.^{١١}

على الرغم من خطاب الرئيس أوباما في ٥ نيسان\ابريل عام ٢٠٠٩ أعطى الإنطباع بأنه تبنى موقف دعاة إلغاء النووي. فإنه لا ينبغي أن ننسى بأن الرئيس رونالد ريغان قال ذات مرة بأن "حلمه" أن يكون العالم "خال من الاسلحة النووية".^{١٢} و تماماً كما قاد ريغان الولايات المتحدة إلى الانتصار في الحرب الباردة. فنأمل أن الرئيس أوباما يعمل بمسؤولية ولا يضع الأمن القومي للولايات المتحدة في خطر من خلال خفض الترسانة النووية إلى مستوى يجعل الردع النووي يفقد المصدقية التي تمكنه من النجاح.

المناقشة الحالية

في عصر تهيم عليه جهات غير حكومية كالإرهابيين والعصابات الإجرامية الدولية . والمتمردين والانظمة المارقة والقوى الصاعدة في سلاح الجو

يتساءلون فيما اذا لايزال النووي ذا صلة بامن الدولة ؟ أو هل الذين يقترحون إنهاء المثلث النووي هم على حق مُقترحين بأن الولايات المتحدة يجب عليها أن تتحرك نحو قوة نووية واحدة تتألف من غواصات صواريخ بالستية في الوقت الذي تتوجه فيه الأمة نحو الصفر.

أن الأجوبة على هذه الأسئلة تستحق اهتماما كبيرا. وباختصار، فإن المثلث النووي اليوم هو في ذات الأهمية التي كان عليها في ذروة الحرب الباردة. وقبل تقديم مبرر للإبقاء على المثلث النووي، فإن موقف دعاة إلغاء المثلث النووي يجب ان يوضح بالكامل.

موقف دُعاة إلغاء المثلث النووي

وفقا لحدث التقارير والدراسات المنشورة من قبل دُعاة إلغاء المثلث النووي، ينبغي على الولايات المتحدة البدء في التحرك نحو نزع السلاح الشامل من خلال إتخاذ الإجراءات التالية.^{١٢} أولا - يرغب دعاة إلغاء النووي في ازالة قاذفات القنابل الباقية - منها ستة وسبعين B-52H وتسعة عشر B-2 من الخدمة ذات القدرة النووية.^{١٤} وحسب اقتراح دُعاة إلغاء النووي فلا توجد هناك حاجة إلى قاذفات القنابل الهجومية في المثلث النووي لان وجود ترسانة الرؤوس الحربية التي يتراوح عددها بين ٥٠٠-١٠٠٠ رأساً تعوض عن ذلك. بالإضافة إلى ذلك، فإن قاذفات القنابل الامريكية البعيدة المدى بطيئة في الوصول إلى أهدافها، ولا تستطيع اختراق دفاعات العدو الجوية المتطورة المضادة للطائرات با استثناء B-2، علما ان ثمنها غالي وصيانتها غالية ايضا.

ثانياً - يسعى دُعاة إلغاء النووي الى إلغاء أل ٤٥٠ صاروخاً من الصواريخ الباليستية العابرة القارات. كما ان تحديثها upgrading او أستبدالها replacement غال ايضا وتقدم اعداء الأمة هدفاً على أرض الوطن .

ثالثاً - أن دُعاة إلغاء النووي على استعداد لقبول استراتيجية ردع نووي للمدى القريب تعتمد كلياً على اثنتي عشرة غواصة من نوع أوهايو للصواريخ الباليستية. كل منها مزود ب ٢٤ صاروخاً من صواريخ ترايدنت - ٢ ألبالستية SLBMs.^{١٥} ووفقاً لإستراتيجيتهم، فإن الولايات المتحدة ستحتفظ بنصف غواصات الصواريخ الباليستية في البحر للطوارئ وفي اي وقت كان بينما تحتفظ بالنصف الأخر من الغواصات بميناء احدي القاعدتين المائية المخصصة للغواصات .

إن المؤيدين لإلغاء المثلث النووي على استعداد لقبول قوة نووية واحدة (Monad) تتألف من الغواصات النووية المسلحة بالصواريخ الباليستية إلى أن تنزع الولايات المتحدة سلاحها في نهاية المطاف , لأنهم يعتقدون أن الغواصات هي الجزء الأكثر أمانا في المثلث النووي .ان الغواصات تجنب نشر الأسلحة النووية من الناحية العملية على الاراضي الاميركية. وكما قيل, أن هذا من شأنه ان يقلل من احتمال توجيه ضربة مضادة للوطن.

بسبب ان حجج المؤيدين لألغاء المثلث النووي تبدو معقولة . وان كل واحد منهم لديه حجة فيها شئ من الصحة . فلذلك ستجد هذه الآراء صدقاً كبيراً لدى الكثير من المواطنين . ولكن إذا كانت الولايات المتحدة تعتمد على جزء واحد من المثلث النووي فان قدرة البلاد على ردع الخصوم الحاليين والمستقبليين سوف تنخفض بشدة وذلك لأربعة أسباب رئيسية.

وجهات نظر معاكسة

أولاً - يعتمد الردع النووي الذي هو في اوج السياسة الخارجية الاميركية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على جعل الخصم ان يعتقد بان المخاطر التي ينطوي عليها تغيير الوضع القائم تفوق أي نتائج محتملة. ولتحقيق الردع الفعّال يجب على الولايات المتحدة أن تكون لديها الامكانية . والأهم من ذلك, المصادقية على خلق التأثير النفسي المطلوب. ان الانتقال إلى استراتيجية الردع النووي التي تعتمد بصورة فعّالة على نشر ستة من غواصات الصواريخ الباليستية قد يقوّض كل من امكانية ومصادقية (امريكا). وخلافاً لتحذيرات دعاة إلغاء النووي, فان الانتقال الى قوة نووية واحدة Monad يرسل إشارة واضحة الى خصوم أمريكا بأن الأمة لا تعير اهمية للأسلحة النووية للدرجة التي كانت عليها في الماضي . وسوف تكون اكثر تردداً في استخدام ترسانة ضعيفة في المستقبل. لان هذا سيقوي من عزيمة الاعداء ويقلل من ثقة حلفاء الولايات المتحدة في ردع الاعداء عنهم على المدى البعيد .

يعتمد الردع النووي الناجح كليّة على الاتصالات لتبادل الآراء والافكار والمعلومات من طريق الكلام او الكتابة او الاشارات, وببساطة ايصال الرغبة والنية السليمة إلى الحلفاء والخصوم. ان الحد بشكل كبير من حجم الترسانة والغاء قسامين من الثالوث النووي (البري والجوي) . في الوقت الذي تدّعي فيه

الولايات المتحدة بأنها لا تزال جدية بخصوص الردع النووي. سيرسل اشارة مبهمة. لم يقدم السجل التاريخي أمثلة مشابهة ذلك ان تقليل الأسلحة أدى إلى الحفاظ على المصادقية. بل على العكس من ذلك. فعلى سبيل المثال , ان معاهدة واشنطن البحرية (١٩٢٢) التي حددت من طنية (حمولة) القوات البحرية الرئيسية في العالم , قد تكون لعبت دوراً رئيسياً في قيادة اليابانيين الى الهجوم على بيرل هاربر.^{١١} ومن باب الاعتراف, فان ادعاءات مغايرة للحقيقة مثل هذه قد يكون من الصعب إثباتها.

ثانياً. بما ان القصد من الإشارة هو جانباً حيويًا من الردع الناجح. فان الغاء قسم القاذفات من المثلث النووي سيكون خطأ. لقد صممت الصواريخ البالستية عابرة القارات ICBMs والغواصات النووية الاستراتيجية البالستية SSBNs كي تبقى مخفية عن انظار العدو . وهكذا. فإنها لا تعطي الفرصة للعدو ان يعرف نوايانا او استعدادنا للرد عليه اذا كان يحاول الاعتداء علينا. على كل حال فقد اظهر اسطول القاذفات النجاح في تصميمه على تحقيق الهدف بصورة رائعة. على سبيل المثال. إذا كان الخصم قد قرر ان يبدأ تحدي الوضع علنا , فيمكن للرئيس أن يعلن حالة الطوارئ ويأمر باعداد قاذفات B-52 وB-2 ووضعها في حالة تأهب. وارسالها الى الجو. اوالى قواعد أمامية (الجهة) . كل هذه الإجراءات هي اشارات واضحة على نية الأمريكيين ومصممة لتؤدي إلى وقف تصعيد التوتر. بدون شك ان قاذفات القنابل هي أكثر الوسائل تأثيراً لأظهار التصميم (على الهجوم) علانية.

هناك نقطة أخرى ذات صلة بالموضوع . وهي ان قاذفات القنابل ذات القدرة النووية هي واحدة من أفضل الوسائل التي تؤكد وتضمن للحلفاء بأن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بتوفير مصادقية الردع الموسع لهم. ولا يمكن للصواريخ البالستية عابرة القارات - ICBMs ولا الغواصات ان تبين تصميمها على استعراض قوتها بشكل علني لمواجهة الخطر وقت الازمات. ان نشر (deploy) قاذفات القنابل النووية Nuclear Bombers الى قواعد جوية حليفة يقدم ضماناً لأصدقاء أميركا (لمساعدتها) في الوقت الذي تردع فيه اعداء الامة .

ثالثاً - تقدم الصواريخ البالستية عابرة القارات ICBMs اثنين من الفوائد المميزة التي لا يمكن لقوة الغواصات ان تقلدها او تقوم بها. انها تؤدي إلى ارتفاع مبلغ الاشتراك السنوي في النادي النووي كند للولايات المتحدة . تتطلب الصواريخ البالستية عابرة القارات تكنولوجيا صواريخ متطورة وغالية الثمن

بحيث تحرم الكثير من بيع او شراء اسلحة الدمار الشامل بسبب غلائها الفاحش، كما أنها تزيد من المخاطر بالنسبة للاعداء، وذلك بدفعهم الى استراتيجية (قوة مضادة) تتطلب القضاء على تقدم الصواريخ الباليستية عابرة القارات ICBMs وذلك في محاولة لمنع امريكا من الرد على العدو . ان اهمية ضرب العدو للولايات المتحدة من اجل القضاء على الترسانة النووية الأمريكية تخدم كعامل ردع قوي جدا عند الاخذ بنظر الاعتبار في توجيه ضربة نووية . وهؤلاء هم أيضا الجزء الوحيد في المثلث النووي Triad الذي بإمكانه ضرب أي مكان على وجه الأرض خلال نصف ساعة.

رابعاً - لو تبنت الولايات المتحدة الخطة التي دعا إليها دعاة إلغاء المثلث النووي (او انصار مناهضي الاسلحة النووية)، فإن خصوم الأمة سوف يدركون الحقيقة جيدا أن نصف الترسانة النووية الراسية في الموانئ في اي وقت كان يمكن تدميرها من قبل صاروخ نووي واحد يستهدف كل واحدة من هاتين القاعدتين المخصصتين للغواصات النووية. وعلى عكس ما كان يعتقد الامريكيين ، فان روسيا والصين لديهما اجهزة متطورة للكشف عن الغواصات، والتي يمكن لأي من هاتين الدولتين كشف، وتعقب ، وإغراق نصف الترسانة النووية الامريكية (ست غواصات) التي في عرض البحر.^{١٧} ان الانتقال إلى قوة نووية واحدة (Monad) تتألف من الغواصات المسلحة بالصواريخ الباليستية أيضاً تشجع خصوم الولايات المتحدة على تركيز تطويرهم التكنولوجي على صناعة اجهزة متقدمة لكشف الاساطيل في قعر البحار (Sonar) وغيرها وكذلك اجهزة تحطيم البواخر (Torpedo). وهذا سيسهل الحسابات للعدو الذي يسعى للقضاء على الترسانة الامريكية.

من المحتمل ان تواجه الولايات المتحدة قريبا سيناريو حقيقي يتكون من صاروخين نوويين وستة طوربيدات يمكنهم أن يدمروا كامل الترسانة العملية النووية الاستراتيجية الامريكية المنتشرة في البحار. وهذا أمر لا يتمناه أحد من الأمريكيين. أن التكرار الزائد الذي يحدثه المثلث يوفر مستوى من الحماية التي من شأنها أن تتضاءل إلى حد كبير بغواصة ترسانة نووية.

ان ازدياد تعرض امريكا للخطر وانخفاض القابلية الأمريكية هي ليست استراتيجية ناجحة للردع. وكما اثبت التاريخ، فالردع يكون فعّالاً عندما تقنع الولايات المتحدة خصومها بأن اي هجوم على أمريكا سيفشل في تحقيق اهدافهم

المرجوة ، وسوف يعقبه انتقام واسع النطاق (من امريكا) . وان أي نهج آخر للردع سيكون محكوماً عليه بالفشل.

أن الاعتماد على ما يشير إليه دُعاة إنهاء النووي بـ "الردع الأدنى" هو عبارة عن وصفة (طعام) لوضع الشعب الأمريكي في خطر أكبر، وليس أقل.^{٢٨} وعلى الرغم من توقع هجوم إرهابي قد يكون الأكثر احتمالاً، فهو بالتأكيد ليس أخطر تهديد تواجهه البلاد. ومع توسع النادي النووي وعلى الأرجح إضافة أعضاء جدد معادين للولايات المتحدة، فإضعاف المثلث النووي ليس من الحكمة. وليس فعل هذا سيقوّض مصداقية الولايات المتحدة فقط ، بل سيكون سبباً للحلفاء بالشك في التزام أمريكا بالردع الطويل الأمد لحلفاءها . وهذا قد يقود حلفاء الولايات المتحدة الى بناء ترسانة نووية خاصة بهم كوقاء من الضعف الأميركي والتهديدات المتصورة التي قد تتطور فيما بعد.

في حين أن الأميركيين شعب كريم وحسن النية. الا ان الآخرين لا يتمنون لنا الخير ومن الحكمة أن نتذكر هذا. كما كتب الاستراتيجي الروماني العظيم Vegetius ذات مرة: "*Si vis pacem para bellum*". . إذا كنت ترغب في السلام، فإستعد للحرب.

الملاحظات

١. باراك أوباما . "تصريحات الرئيس باراك أوباما ،" البيت الأبيض ، ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ .
http://www.whitehouse.gov/the_press_office/Remarks-By-President-Barack-Obama-In-Prague
٢. جورج ب. شولتز، وويليام ج. بييري ، هنري كيسنجر ، وسام نان ، "نحو عالم خال من الأسلحة النووية ،" صحيفة وول ستريت ، ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ .
http://online.wsj.com/public/article_print/ SB120036422673589947.html.
٣. ايفو دالدر ،وجان لودال ، "منطق الصفر" ، الشؤون الخارجية ٨٧ ، رقم ٦ ، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ ، ٨٠-٩٥.
٤. كفن جيلتون ، "ملاحظات عن الأسلحة الاستراتيجية في مؤتمر القرن الواحد والعشرين " . العنوان: العاصمة واشنطن دي سي : مركز رونالد ريغن للتجارة العالمية ، ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ : مجلس علوم الدفاع ، تقرير لجنة علوم الدفاع لفريق مجلس مهارات الردع النووي . واشنطن . العاصمة : مكتب مساعد وزير الدفاع للاقتناء ، والتكنولوجيا ، والنقل والإمداد . ٢٠٠٨ .

٥. هناك عددا من الآراء المتباينة ضمن مجموعة تعرف بانصار مناهضي الاسلحة النووية . ومن هؤلاء الاشخاص ريتشارد برانسون والملكة نور الذين يعززون لدعم الصفر العالمي خطوة أحادية الجانب من قبل جميع القوى النووية للقضاء على الاسلحة النووية. وهناك آخرون مثل هنري كيسنجر وجورج شولتز الذين يعتقدون بأن التخفيضات البطيئة والثابتة للنووي هي النهج السليم. جميع الأطراف المناهضة للنووي تعتقد بان القضاء على الأسلحة النووية هو موضوع ذا علاقة وهدف يمكن الحصول عليه. انظر <http://www.globalzero.org> . وكذلك خطاب الرئيس باراك أوباما " في مؤتمر قمة الأمم المتحدة مجلس الأمن بشأن عدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي" مكتب السكرتير للطباعة والنشر. ٢٤ ايلول\سبتمبر ٢٠٠٩ .
http://www.whitehouse.gov/the_press_office
٦. للاضطلاع على مناقشة مفصلة للحجج التي قدمها دعاة الغاء النووي او كما يسمون بانصار مناهضي النووي . انظر آدم لاوثر . تحدي إلغاء الأسلحة النووية (قاعدة ماكسويل : مطبعة الجامعة الجوية . ٢٠٠٩).
٧. دوغلاس لافي . المبادئ الأخلاقية والأسلحة النووية (نيويورك : رومان وبتلفيلد . ١٩٨٦) . ٤٣ .
٨. دوغلاس كينارد . الرئيس ايزنهاور والإدارة الاستراتيجية : دراسة في سياسة الدفاع (نيويورك : بيرغامون - براسي . ١٩٨٩) . صفحة ١-٢٥ .
٩. ساكي دوكرل. نظرة أيزنهاور الجديدة لسياسة الأمن القومي . ١٩٥٣-١٩٦١ (نيويورك : ماكميلان بالغريف . ١٩٩٦) . ٤٨-٦٢ .
١٠. ربيكا غرانت . عودة قاذفة القنابل : مستقبل الضربة بعيدة المدى (واشنطن دي سي : جمعية طياري السلاح الجوي الامريكي . ٢٠٠٧).
١١. مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . " جدول القوات الامريكية للقاذفات الاستراتيجية" . واشنطن . العاصمة : مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية . ٢٠٠٢ .
<http://www.nrdc.org/nuclear/nudb/datab7.asp#90> .
١٢. تamar مهورون . " تقويم عام ٢٠٠٥ للقوات الجوية الأمريكية : حقائق وأرقام" مجلة القوات الجوية . أيار\مايو ٢٠٠٥ .
١٣. مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . "جدول قوة الصواريخ باليستية عابرة القارات" . واشنطن . العاصمة : مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . ٢٠٠٢ .
<http://www.nrdc.org/nuclear/nudb/datab3.asp>

- ١٤ . صاروخ بالستي نووي عابر القارات يطلق ارضا "LGM - ٣٠G - مينتمان الثالث" القوة الجوية الامريكية , ٩ كانون الاول اديسمبر ٢٠٠٩ .
<http://www.af.mil/information/factsheets/factsheet.asp?id=113>
- ١٥ . مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . "جدول قوات غواصات الصواريخ البالستية الامريكية" . واشنطن . العاصمة : مجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . ٢٠٠٢ .
<http://www.nrdc.org/nuclear/nudb/datab5.asp>
- ١٦ . انظر توماس شيلينج . الأسلحة وتأثيرها (نيو هافن : مطبعة جامعة ييل . ١٩٦٦). في محاضراته عن الإكراه يحدد شيلينج المفاهيم التي كانت بمثابة الأساس المنطقي لاستراتيجية ردع الحرب الباردة.
- ١٧ . ديفيد س. بينتر. والحرب الباردة : التاريخ الدولي (نيويورك : روتلج . ١٩٩٩) : ستيفن سيمبالا "ماضي ومستقبل الردع النووي (وستبورت . ولاية كونكتيكت : مطابع براغر . ١٩٩٨) . (١١-١٢ . ٢٣-٢٥).
- ١٨ . تشارلز كروثامر : "لا تبدد عائدات السلام" . مجلة تايم . ٢٦ مارس ١٩٩٠ .
<http://www.time.com/time/magazine/article/0,9171,969672,00.html> .
 كيث بين . مغامرة امريكا الكبرى (واشنطن . العاصمة : المعهد القومي للصحافة . ٢٠٠٨) . الفصل ٣.
- ١٩ . انظر : جوزيف ي. ستيغليتز . العولة وسخطها (نيويورك : دبليو دبليو نورتون . ٢٠٠٢) . الفصل ٥.
- ٢٠ . رانسييس فوكوياما . نهاية التاريخ والإنسان الأخير (نيويورك : فري برس . ١٩٩٢) . الحادي عشر.
- ٢١ . باراك أوباما . ملاحظات الرئيس باراك أوباما.
- ٢٢ . بول لتو . رونالد ريغان وسعيه للقضاء على الاسلحة النووية (نيويورك : راندوم هاوس . ٢٠٠٦) . ٦.
- ٢٣ . هانز كريستنسن . روبرت نوريس . وإيفان اولريتش . من القوة المعارضة الى الردع القليل (واشنطن العاصمة : اتحاد العلماء الأمريكيين ومجلس الموارد الطبيعية لوزارة الدفاع . ٢٠٠٩) : مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . وآخرون . القاعدة والأسلحة النووية في القرن ٢١ الأمن القومي الأميركي (واشنطن . العاصمة : مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . ٢٠٠٨).

٢٤. سيدني درل وجيمس غود باي . ما فائدة الأسلحة النووية ؟ (واشنطن العاصمة : جمعية مراقبة الأسلحة . ٢٠٠٧).
٢٥. وهذا اعتراف أكثر براغماتية من دعاة الغاء المثلث النووي ذلك أن نزع السلاح من جانب واحد غير ممكن. انظر جورج شولتز . ويليام بيرى . هنري كيسنجر . وسام نان . " كيف تخمي برنامجنا النووي الرادع . " صحيفة الوول ستريت . ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ .
<http://online.wsj.com/article/SB10001424052748704152804574628344282735008.html>.
٢٦. هل كان أسطول المحيط الهادئ ضخما كضخامة الدعم الذي اولته له القوة البحرية الامريكية في السنوات التي سبقت ٧ ديسمبر ١٩٤١ . وغير مقيدة بموجب معاهدة الحد من الأسلحة . هناك سبب للاعتقاد بان اليابانيين لن يصلوا الى خاتمة المطاف ذلك ان "الضربة القاضية" ممكنة.
٢٧. مارسيل فان ليوين . "روسيا تبدأ بتسليم Ka-28 ASW مضادة للغواصات الى الصين". أخبار الطيران . ١١ أكتوبر ٢٠٠٩ .
<http://www.aviationnews.eu/2009/10/11/russia-starts-ka-28-asw-deliveries-to-china/>
حرب تكنولوجية روسية مضادة للغواصات
<http://warfare.ru/?linkid=2085&catid=332>.
٢٨. هانز كريستنسن . روبرت نوريس . وإيفان اولرتش. من القوة المعارضة الى الحد الأدنى من الردع . ٢-١

براءة ذمة

أن الاستنتاجات والآراء الواردة في هذه المقالة تعبر عن آراء المؤلف فقط استنادا الى حرية التعبير والبيئة الاكاديمية للجامعة الجوية . وليس للحكومة الامريكية , أو وزارة الدفاع , أو القوة الجوية , أو الجامعة الجوية اي علاقة بهذه المقالة باي شكل من الاشكال